اختيار
ikhtyar

بناء الإنترنت النسوي

مارس
٢٠١٩

مقالات اختارتها:

مي بانقا

ترجمة:

سارة قدري

ريبيكا صعب سعادة

تعريب:

عضوات مجموعة اختيار في قراءة جماعية

تحرير:

مي بانقا

سالي الحق

مراجعة وتدقيق لغوي:

مها القاضي

نُهير عماد

تصميم:

أمل حامد

الترخيص بالمثل نسب المصنف

المحتوى

- المقدمة (اختيار) 4
- بناء حركاتنا النسوية: أثر التقنيات الرقمية 6
  حوار بين سريلاثا باتليوالا و "الثورة البنفسجية" (لولو باريرا)
- النسوية الرقمية الأفريقية في القرن الحادي والعشرين (جينفر رادلوف) 10
- دراسة حالة: أسطورة التحكم بالأجهزة في ظل واقع استغلال البيانات ... 17
  المنظمة الدولية لحماية الخصوصية
- محرك بحث جوجل كأداة استعمارية (جوشوا آدامز) 21
- صناعة الإنترنت النسوي (روشيل جونز) 24

مقدمة اختيار

في نوفمبر 2017، بدأت مجموعة اختيار نقاشًا حول تخيل وجود إنترنت نسوي، كمبادرةٍ منا للاشتباك مع النقاش باللغة العربية، انطلاقًا من سياقنا المحلي، حول ما تعنيه فكرة الإنترنت كمساحة/منصة حرة وآمنة متاحة للجميع. تأتي أهمية هذه المبادرة من فهمنا أن فضاء الإنترنت الذي نوجد فيه، ليس إلا امتدادًا وتمثيلًا للحياة على الأرض، التي تمتلئ بأشكال متعددة من العنف والتهميش والتمييز تتعرض لها النساء وذوو/ذوات الهويات الجندرية والجنسية غير النمطية؛ وهو تمييز أساسه التفرقة القائمة على أساس الجنس، أو العرق، أو الطبقة، أو الدين، وخلافه. اعتمدنا في مبادرتنا على ترجمة المبادئ النسوية للإنترنت، وكذلك عددٍ من النصوص تناقش الجنسانية، والإنترنت، والأمان الرقمي، والعنف الإلكتروني.

بتخيلنا لوجود إنترنت نسوي، وما يعنيه ذلك، طورنا محادثةً حول بناء مساحة بيننا وبين شركائنا، وذلك بجمع نساء مبرمجات، ومطورات، ومصممات، وصانعات محتوى في هاكاثون نسوي نظمناه بالقاهرة في أكتوبر 2018. وكان الهاكاثون مساحة متاحة للمجموعات والأفراد، سمحت لهم بالعمل معًا للخروج بمنتج تقني قد يكون (تطبيقًا) أو (موقعًا) موجهًا للنساء، يهدف إلى خلق مساحات أأمن على الإنترنت، ومواجهة العنف الإلكتروني الذي تتعرض له النساء على الفضاء الإلكتروني، وأيضًا إطلاق مشروعات ذات مصدر مفتوح، آمنة، ومتاحة للنساء كافةً برخصة المشاع الإبداعي، ولا تستخدم البيانات بهدف الربح، أو دون موافقة المستخدمات. ساعد الهاكاثون أيضًا على استعادتنا كنساءٍ للإنترنت بصفته مساحةً للاكتشاف والمعرفة والمتعة والتواصل والتنظيم النسوي.

نشارك في هذه الإصدارة خمس مقالات، رأينا فيها بوصلةً لتصورنا النسوي عن الإنترنت، ونقدًا للإشكاليات الحالية. قرأنا تلك المقالات بلغتها الأصلية (اللغة الإنجليزية) ونقدمها لكم باللغة العربية. تركز المقالة الأولى على أثر بناء الحركات النسوية، فيما تعرض المقالة الثانية مبادرة نسوية رقمية أفريقية تطعم الإنترنت بمحتوًى عاكس لهوية المبادرة والنساء بها، أما المقالة الثالثة فتلفت انتباهنا إلى كيف تشي بنا أجهزتنا، لأنها تحتوي على بياناتنا الشخصية، ولأننا معرضون دائمًا لخطر سيطرة جهةٍ ما على تلك البيانات دون علمنا، أو إذن منا. بينما تُبرز المقالة الرابعة الإشكالية وراء أهمية محرك بحث «جوجل»، وكيف تُعزز محركات البحث الأشكال الحالية والتاريخية من اللا مساواة، وتستكشف المقالة الخامسة احتياجنا إلى خلق إنترنت نسوي يدعم الحركات المثابرة والقوية، ويشكل ساحة ومساحة لنشاطنا النسوي.

لكن هل نحن بالفعل مؤثرات؟ كما تتساءل سرلاثا باتليوالا في مقالتها «بناء حركاتنا النسوية: أثر التقنيات الرقمية». نحن بحاجة إلى التساؤل المستمر حول قدرتنا على بناء الحركة! لكن كيف نقيس أثرها؟ وهل إتاحة محتوى معرفي باللغة العربية، في مساحة تهيمن عليها لغات أخرى، كافٍ لمواجهة التهميش والعنف الإلكتروني اللذين تتعرض لهما النساء، ويهددان وجودهن على الفضاء الإلكتروني؟

نحاول في مجموعة اختيار خلق مساحة مفتوحة ومتنوعة نعمل فيها على ترجمة المصطلحات والمفهومات المختلفة، ونلجأ أحيانًا إلى التعريب لأن الترجمة الحرفية وحدها ليست كافية لنقل السياق المحلي. استعنا بأكثر من مترجمة، وأعدنا ترجمة المقالات بشكل تشاركي داخل المجموعة لتقريب المحتوى إلى سياقاتنا ولغتنا. التعريب هنا في حد ذاته فعل سياسي لا يقتصر فقط على نقل المعنى الحرفي لبعض المصطلحات والمفهومات من لغةٍ لأخرى، بل لبناء محتوى معرفي جديد وأصيل باللغة العربية.

نسعى بصفة أساسية في تلك المحاولات المستمرة إلى خلق جسر بين الحركة النسوية وحركة المدافعين/ات عن الحقوق الرقمية، بهدف بناء حركة نسوية في عصر رقمي لا نميز فيه المساحة الأونلاين من الأوفلاين، وتسيطر عليه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتعيد إنتاج أوجه عدم المساواة من نواحٍ مختلفة، منها القطاعات التاريخية واللغوية والجيوسياسية والاقتصادية والعرقية وغيرها من المحاور المتداخلة المتعلقة بالامتيازات والقوة.

وكما أشارت روشيل جونز في مقالتها، «صناعة الإنترنت النسوي»، «فإن الحركة تبدأ بمجموعة من الأشخاص الذين يتشاركون الظلم، أو التمييز، أو الوصم، أو أي شيء يشعرهم بالإقصاء، أو ربما يجمعهم اهتمام مشترك، ويريدون إحداث تغيير ما، ومستعدون للعمل معًا لتحقيقه. ومن ثم يجتمعون لكسر عزلة تجربة الظلم، ويبنون معًا القوة التعاونية القادرة على التغيير».

نأمل إلى تعزيز إدراكنا النسوي بتسليط الضوء على تجارب بعض المجموعات والأفراد في سياقات مختلفة من أمريكا اللاتينية وأفريقيا وغيرها، وكذلك إدراكنا لحقيقة أننا نتشارك هذه التجارب، لأنها تجارب ترسخت في أنظمة أبوية تسمح بحدوث العنف بصورة مكثفة سواء في الفضاء الإلكتروني، أو على الأرض، وكذلك تشاركنا لموقعيتنا في الجنوب العالمي.

هنالك احتياج حقيقي إلى وجود إنترنت نسوي في ظل الظروف التي يكون فيها التنظيم علي الأرض خطرًا أو غير ممكن، ونحن هنا -بنقلنا هذه الكلمات إلى اللغة العربية- نعلي صوتنا في وجه القهر والعنف الممارس ضدنا على يد شركات أو مستخدمين آخرين، سواء كان هذا العنف بهدف بيع بياناتنا واختراق خصوصيتنا، أو استخدام بياناتنا ضدنا لتهميش هوياتنا ووجودنا وجنسانياتنا، وتصميت تعبيرنا عنها. نتيح معرفة نسوية تسمح لنا بأن نقاوم، وأن نجد طريقنا لاحتلال المساحات.

اختيار

بناء حركاتنا النسوية: أثر التقنيات الرقمية

نُشر النص الأصلي باللغة الإنجليزية على موقع GenderIT في نوفمبر 2017.

حوار بين سريلاثا باتليوالا [1] و "الثورة البنفسجية"

توثيق: لولو باريرا

ترجمة: سارة قدري

"أثارت سلسلة من الهجمات ضد النساء في شوارع عاصمة المكسيك الغضب عبر شبكات التواصل الاجتماعي. في مارس ٢٠١٦،شد رجل اللباس الداخلي للصحفية أندريا نويل، التي تعمل في جريدة Vice، وذلك أثناء سيرها في الحي حيث تسكن. لاحظت جابريالا، طالبة جامعية، وهي تستقل القطار أن هناك رجل يسجل لها فيديو تحت تنورتها. نشر جيراردو أوريتز، مغني مشهور، فيديو وهو يشعل النيران في سيارة بينما هناك إمرأة محتجزة داخل صندوقها"

تدعو ناشطة نسوية ما للحشد العام، فيتم بناء الزخم. استجابت المجموعات النسوية للدعوة وبدأن في تنظيم أنفسهن إلكترونيا وفي الشوارع، وتم تحديد موعد لاستعادة الشارع. 24 أبريل 2016، ولد ونشأ الربيع البنفسجي (الثورة البنفسجية) كحراك قوي لمناهضة التحرش الجنسي في الشارع."

عندما تلتقي مجموعات متعددة من النساء ليتحدثن مع بعضهن البعض، يعدن النظر في تجاربهن الفردية مع العنف، والتي أعتقدن أنها كانت بسبب أخطائهن، أو حظهن السيء أو "كارما" من حياة سابقة. ثم يدركن أن التجارب الفردية لم تكن "فريدة من نوعها"، بل هي تجارب معتادة ترسخت في نظام يسمح بحدوث العنف بشكل مكثف، وليس ضد إمرأة واحدة فقط، وهذا ما يسمي "تعزيز الإدراك النسوي"[2]. وهذا ما تحاول سريلاثا باتليوالا أن تقوله - وهي أكاديمية شغوفة تعمل منذ أكثر من ثلاثين عاما على إنتاج معرفة تساعد على فهم وبناء حركات نسوية قوية من أجل التغيير المجتمعي. التقينا للحديث عن الحركات النسوية في العصر الرقمي، على هامش اجتماع "خلق إنترنت نسوي" الذي عُقد في ماليزيا عام ٢٠١٧.

تقول سريلاثا: إنه من الحقيقي أن التقنيات الرقمية قد أثرت علي حركتنا النسوية بقوة وبشكل يفوق تخيلاتنا، سواء على مستوى تنظيماتنا، أو الاستراتيجيات التي نستخدمها، أو اختراق الحواجز الناتجة عن الحدود الجغرافية ، أو هدم سلطة الدولة، أو خلق معرفة وبناء شبكات للتضامن،. وعلى

1. سيرالاثا باتيوالا «Srilatha Batliwala» باحثة أكاديمية، وناشطة مدافعة عن حقوق النساء تدير مشروع البناء المعرفي والريادة النسوية في منظمة CREA بالهند.
2. فضلت مجموعة اختيار استخدام «تعزيز الإدراك النسوي» كترجمة إلى « "feminist consciousness raising» حيث يأتي استخدام «الإدراك» هنا كمرحلة تلي الوعي في بناء وتعزيز الأيدلوجية النسوية كجزء متأصل في الذات.

الفور فكرت في ثلاثة أمثلة من المكسيك:

- إتاحة/مشاركة المعرفة حول مسألة الإجهاض من خلال شبكة الإنترنت، بتشكيل مجموعات داعم معنوي للنساء، وتوفير معلومات، وخلق شبكات مؤاذرة لتمكنهن من متابعة حيواتهن كما تمنين.

- غرد عدد كبير من النساء عند مقتل الطالبة ليسفي بيرلين[3] في عاصمة المكسيك، اعتراضا على تصريحات المسؤولين الرسميين التي وجهت اللوم للضحية بدلا من محاولة العثور علي قاتلها، مما يعتبر تجلٍ آخر للسياسات الكارهة للنساء.

- تنظيم أكبر مظاهرة مناهضة للعنف ضد النساء في تاريخنا، في عشرين مدينة مكسيكية في ٢٤ أبريل عام ٢٠١٦، وكانت المظاهرة نتيجة مزيج قوي من التنظيم الإلكتروني وعلي الأرض.

نعم!! هذه أدوات أكبر لممارسة حقوقنا الجنسية والإنجابية بفرحة وأمان ومتعة - إعادة تعريف الطريقة التي نحقق بها مع مؤسسات الدولة في المجال العام، وتعزيز قدراتنا على التواصل بشكل غير مسبوق، وتجميع أفراد ومجموعات معا لتوسيع تعريف مجتمعاتنا التضامنية، ونجعل حركاتنا تنمو لتكون أكثر قوة..أليس كذلك؟

لماذا أتساءل؟ لأن هذا ما تفعله النسويات - نتساءل...

سألت سريلاثا في تحد لطرحها السابق - هل من الممكن أن تخلق التكنولوجيا وهماً عن بناء الحركة؟ هل نحن بالفعل مؤثرين، وكيف نقيس هذا الأثر؟

تقول سريلاثا: هناك قوة مغرية للتكنولوجيا، ألا تقدم الشبكات الاجتماعية نفسها إحساسا بالتأثير؟ كيف نفسر كنسويات "المشاركة" و"الإعجاب" على موقع فيسبوك؟ وما الذي تخبرنا به فعلا أدوات القياس؟ وما هي آليات القوة الأخرى الموجودة داخل حركاتنا، مثل تصدر الشخصيات المعروفة للمشهد؟ هل هذا يسهم في بناء قوتنا الجمعية؟

دعينا نتوقف ونأخذ خطوة للوراء. دعينا نفصل أنفسنا عن الآليات المحمومة المرتبطة بالنشر اللحظي، ومن رغبتنا أن نكون "لاعبات أساسيات- انفلونسرز" في الساحة أو أن نصبح التغريدة التي تظهر الآن، أو فيسبوك لايف، أو من عدد الإشعارات الذي يظهر على شاشة المحمول، الجرس والرنين والاهتزاز. تخلي عن "مخاوفك من أن يفوتك أمر ما" (*FOMO*)[4].

تنفسي وتخلصي من تلك السموم. لنضع حياة النساء في المقدمة ونسأل أنفسنا: ما هو التغيير بالنسبة لنا الآن؟ وهل تغير أي شيء في واقع امرأة واحدة؟

---

3. Lesvy Berlín.عام 22-

وجدت مشنوقة على يد صديقها الحميمي في جامعة المكسيك. TLnLe/od.tib//:ptth

4. Fear of Missing Out-

وسيظل هذا بالنسبة لـ سريلاثا السؤال الجوهري عندما تفكر في قياس التأثير..“ ما هو وعلى من؟“

كيف تعرفين الحركة؟

تبدأ الحركة بمجموعة من الأشخاص الذين يتشاركون الظلم، أو التمييز، أو الوصم، أو أي شيء يشعرهم بالإقصاء. أو ربما لديهم اهتمام مشترك، ويريدون تغيير شيء، ومستعدون للعمل سويا لتحقيقه. ومن ثم يجتمعون سويا لكسر عزلة تجربة الظلم ويبنون معا القوة التعاونية من أجل التغيير.

هل اختلف أي شيء في حياة امرأة واحدة بعد مظاهرات ٢٤ أبريل [5]#24A ؟ نعم، أجبت فورا، ليس لدي أي شك في ذلك. هل كان التغيير متوقعا؟ أجبت في الأغلب لا. لم تتنبأ اجتماعاتنا الأسبوعية بهذه الاستجابة العارمة. تغيرت الرؤية النمطية للكثير من الشابات بعد المظاهرة تجاه النسوية كشئ لا يخصهن ولا يعنيهن. تقبلن أنفسهن كنسويات في العلن. اجتمعت أجيال أصغر من الناشطات النسويات غير المنضمات لأي تنظيمات لتعزيز مجتمعاتهن: نشأت مجموعات جديدة من الناشطات النسويات والإعلاميات المهتمات بالعمل العام.

قبل ليلة واحدة من النزول إلى الشارع، سيطرت أكثر من مئة ألف امرأة علي تويتر باستخدام هاشتاج #MiPrimerAcoso #أول مرة تحرش، المستوحى من الهاشتاج البرازيلي بنفس الاسم #PrimeiroAssédio قبله بشهور. بدأت القصص تتدفق، وكانت الاكتشافات مذهلة: معظم النساء تم التحرش بهن لأول مرة عندما كن طفلات يبلغن من العمر ثمانية أعوام. خلقت هذه المحادثة الضخمة لحظة قوية، عملت كمساحة آمنة تسمح بالكشف عن التجارب المؤلمة التي دُفنت على مدار العمر. **بدل الخوف والوصمة أماكنهم.**

عندما غردت شقيقتان قصتهن عن التحرش في تلك الليلة، أدركن أنهن ضحية نفس الأخ في طفولتهما واجتمعتا سويا في عناقٍ باكٍ، واتخذتا القرار بأنهما ستخبران عائلتهما، وذهبتا لبيت المتحرش لمواجهته.

غردت خمس ممثلات شابات مستخدمات نفس الهاشتاج، إذ اكتشفن أنهن ضحايا نفس المعتدي؛ وهو مخرج مسرحي درّس لهن. فاقتحمن واحدة من مسرحياته أثناء عرضها وواجهنه بأفعاله.

اقترحت سريلاثا عليّ أهمية مسائلة حركاتنا عن السلبيات والمجهولات. أشعر أن هذا سيساعدنا فقط للاحتفاء بهم و يمكننا أيضا من إدراك التحديات والقيود التي يمكن أن تواجهها الصراعات والحركات التي نبنيها.

5. في ٢٤ أبريل عام ٢٠١٦ تم تنظيم أكبر مظاهرة مناهضة للعنف ضد النساء في تاريخ المكسيك، في عشرين مدينة مكسيكية وكانت المظاهرة نتيجة مزيج قوي من التنظيم الإلكتروني وعلي الأرض.

كان الإنهاك أول السلبيات الواضحة التي أحبطت قدرتنا على التنظيم طويل الأمد. بالإضافة إلي الاختلافات الشديدة في مواقفنا السياسية التي تم إغفالها من أجل التظاهر، لكن أصبح من المستحيل التعامل معها لاحقا.

لم يكن هناك أي اتفاق على أجندة سياسة مشتركة.

المفاجأة الأكبر كانت المجهولات، وهي درس جوهري عن السلبيات والإيجابيات للفضاء الإلكتروني وعلى الأرض.

- استُخدمت المساحة التي اكتسبتها الناشطات على الفضاء الإلكتروني للتظاهر ضدهن، إذ أبلغت العديدات منهن عن تعرضهن للاعتداء على الأرض، أو العنف والمراقبة على الفضاء الإلكتروني.
- بدأت الخلافات والانقسامات بين المجموعات النسوية تُنشر على الفضاء الإلكتروني. ارتدت كوننا مشاهير على فيسبوك على تنظيمنا الداخلي، بفعل رأس المال الاجتماعي لكل فرد على مواقع التواصل الاجتماعي، و سياسيات "المشاركة" و"الإعجاب".

كيف يؤثر استخدام التقنيات الرقمية على بناء حركتنا النسوية على الفضاء الإلكتروني والأرض؟ هذه هي الإشكالية التي يجب طرحها، وكما اقترحت سريلاثا باتليوالا، نحن بحاجة إلى التساؤل المستمر. وأن الاجابات لن تكون موحدة، أو مطلقة أو بسيطة، لكن أثناء عملية التعرف على التعقيدات، سنجد أن الأفكار أكثر تحديا وصعوبة، لكن في نفس الوقت أكثر استنارة.

النسوية الرقمية[1] الأفريقية في القرن الحادي والعشرين

نُشر النص الأصلي باللغة الإنجليزية على موقع Open Democracy في مارس 2014.

كتابة: جينفر رادلوف

ترجمة: سارة قدري

كيف تبحر الناشطات النسويات الأفريقيات في احتمالات وموازين القوة المتعلقة بوسائل الاتصال في العصر الرقمي؟ تستطلع جينفر رادلوف هذا الأمر في مقدمتها لأحد إصدارات دورية "فيمينست أفريكا"[2] التي تحمل عنوان: "مساحات رقمية: سياسات رقمية"

أدي تطور وظهور الإنترنت إلي توسيع حدود الحركة النسوية. وتعد "فيمينسفت أفريكا" ذاتها مثال أصيل على جرأة المشاركات الرقمية للحركات النسوية في جميع أنحاء العالم. نشأت "فيمينست أفريكا" منذ عشر سنوات بدعم من المجتمع الأفريقي النسوي، كأول دورية أكاديمية رقمية مفتوحة المصدر في أفريقيا. كما تظل المجلة الأكاديمية الوحيدة المكرسة لنشر وتعزيز الدراسات النسوية المستقلة كمشروع للنشاط النسوي.

تتصل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بأوجه عدم المساواة - على اختلاف أنواعها – وتعيد إنتاجها. الأمر لا يتعلق بالتفرقة علي أساس النوع (الجندر) فحسب، بل يمتد إلى القطاعات التاريخية واللغوية والجيوسياسية والاقتصادية والعرقية وغيرها من المحاور المتداخلة المتعلقة بالامتيازات والقوة.

فإمكانية الوصول إلى الإنترنت واستخدامه تعكسان سبل التعامل مع اختلافات النوع والطبقات الاجتماعية، وغيرها من مسارات القوة، وكذلك الانتهاكات، في المجتمع بعيدا عن العالم الافتراضي. وتحمل بعض المنظمات المعنية بالحقوق الرقمية وهيئات الأمم المتحدة على عاتقها تناول قضايا عدة متعلقة بسيطرة الدولة، والرقابة، والمراقبة، وانتهاك الخصوصية، وتقييد حرية التعبير والتنظيم، والعنف ضد النساء.

وعند تصفح إصدارة "فيمينست أفريكا" المعنونة "مساحات رقمية: سياسات رقمية[3]"، نجدها تدور حول التداعيات العالمية المتعلقة بالنشاط النسوي في القارة، مواكبة الانتشار السريع للنسوية الرقمية، وذلك بإلقاء الضوء على الإسهامات البارزة والمستمرة للنساء الأفريقيات في هذا المجال عالميا.

---

1. Cyberfeminism حركة نسوية معنية بمناهضة سيطرة الرجال للتكنولوجيا وتكنولوجيا المعلومات .

2. Feminist Africa Journal :http//:www.agi.ac.za/agi/feminist-africa

3. Feminist Africa :2013 .18 e-spaces : e-politics :http//:www.agi.ac.za/agi/feminist-africa/18/

تشير الأدلة التاريخية أن أدا لوفلايس[4] (١٨١٥-١٨٥٢) هي من كتبت أول نظام حاسوب. كما استحدثت مفهوم استخدام العد الثنائي[5] في البرمجة (صفر وواحد). وكانت ذات رؤية مستقبلية، إذ أدركت إمكانية تطوير أنظمة الحاسوب البدائية لما هو أبعد من مجرد حسابات الأرقام البسيطة.

وفي الصين، نُفيت "Xide[6] " (١٩٢١-٢٠٠٠) خلال الثورة الثقافية[7]، رغم كونها عنصرا أساسيا في تطوير فيزياء المواد الصلبة. أما روزا دينج-كانتز[8] (١٩٥٦-٢٠٠٨)، كانت عالمة سنغالية، ومن أوائل العلماء الذين ادركوا أهمية الإنترنت، ووضعت تصورات لتطور الذكاء الصناعي وإدارة المعرفة.

تتفاعل الحركات النسوية منذ نشأتها مع النظام الأبوي للمعرفة، القائم على امتيازات الذكور، عن طريق تطوير وتنظيم خطط بديلة للاتصال. تنوعت هذه البدائل ما بين روابط للنساء، وصحافة نسوية، ومحطات إذاعية وأفلام. واليوم، تعيد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ووسائل التواصل الاجتماعي والأدوات الرقمية تشكيل عالمنا، بما في ذلك النشاط النسوي.

شهد منتصف التسعينيات من القرن العشرين مناقشات حادة بين النسويات، حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في النشاط النسوي وفي الأوساط الأكاديمية. بدأت الناشطات النسويات المعنيات بحقوق الاتصال في الترويج لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، عن طريق منصات مثل "SectionJ" في منصة بكين[9]، ولجنة القضاء علي التمييز ضد المرأة (CEDAW)، ولجنة وضع المرأة (CSW)، والاتحاد الأفريقي. وبدأت المنظمات غير الحكومية في استخدام البريد الإلكتروني، والقوائم البريدية، وبناء المواقع الإلكترونية، وتعزيز قدراتها على دمج هذه الأدوات الجديدة في عملها.

ونشأت منظمات في أفريقيا معنية ببناء قدرات النساء في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مثل Women's Net[10] في جنوب أفريقيا، و(WOUGNET[11] (Women of Uganda Network في أوغاندا، و Linux Chix Africa[12].

كما نشأت شبكات تعاونية مثل: FLAMME (شبكة من النساء الأفريقيات ملتزمة بتعزيز قدرة النساء على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للترويج ومناصرة والمشاركة في عملية بكين +5). جمعت FLAMME و Net s'Women نساء من منظمات من جميع أنحاء أفريقيا، لتبادل المهارات، وبناء القدرات في إنشاء المواقع وإدارة قوائم البريد الإلكتروني.

---

4. Ada Lovelace - كاتبة وعالمة رياضيات إنكليزية

5. Binary Number

6. فيزيائية صينية.

7. الثورة الثقافية في الصين، حدثت في 16 مايو 1966، وتعرف ابيضًا بثورة البروليتاريا الثقافية الكبرى.

8. Rose Dieng-Kuntz

9. Section J of the Beijing Platform :http//:www.womenaction.org/sectionj.html

10. http//:www.womensnet.org.za/

11. http//:wougnet.org/

12. https//:www.linuxchix.org/content/africa

أقر قطاع المعلومات والاتصالات للتنمية (ICT4D) بما أصبح يعرف بـ "الفجوة الرقمية[13]"، ووفر إحصائيات تثبت يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن يصبح مجالا استقطابيا. ويعكس الانفصال بين العالمين "النامي" و"المتقدم" عدم المساواة في إتاحة الإنترنت. وتعزز الإحصائيات هذا التباين، إذ تشير إلي أن ٧٧٪ من الأفراد في الدول المتقدمة متصلين بالإنترنت، مقابل ٣١٪ فقط في الدول النامية.

وتعزز الفجوة الرقمية على أساس النوع (الجندر) أوجه عدم المساواة التي تواجهها النساء بالإضافة إلي التباينات بين العالم النامي والمتقدم. وفي أوائل الألفينيات أنشأت المجموعات المعنية بحقوق النساء في أفريقيا مساحات رقمية بديلة وشبكات نشطة ومبتكرة تتحدى احتكار السلطة والسيطرة على التكنولوجيات الحديثة من قبل الأمم الغنية والشركات التي يهيمن عليها الرجال، مدفوعات بإدراكهن أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد أحدثت ثورة/تغير في إتاحة المعلومات.

أدي تطور تكنولوجيا الويب التفاعلي ٢.٠، ووسائل التواصل الاجتماعي إلي تحفيز مشاركة النساء رقميا. وأصبح التدوين طريقة شائعة تستخدمها النساء للكتابة، والمناقشة، والتعليق، والنشر الذاتي في نطاق واسع من القضايا. كما أصبح فيسبوك مساحة تواصل اجتماعي، وطريقة تستخدمها الناشطات النسويات للوصول إلى جمهور واسع بأقل تكلفة. كما مكنهن تويتر من مشاركة التحديثات من الاجتماعات والمؤتمرات لحظيًا، مع إضافة روابط لفيديوهات، ومواقع، وعرائض إلكترونية. وأصبح بإمكان الأشخاص غير القادرين على الوصول إلى المساحات السياسية المهمة التعليق وإضافة آرائهم. كذلك سهّل يوتيوب التحميل الفوري لمقاطع الفيديو، ما سمح للناشطات النسويات الموجودات على الخطوط الأمامية بتوثيق وعرض الانتهاكات، وغالبا ما تلتقطها وسائط الإعلام التقليدية.

الحالة الراهنة: نظرة عامة على فيمينست أفريكا 18

تعتبر الهواتف المحمولة هي الأداة الرقمية والوسيلة الأكثر انتشارا لإتاحة الإنترنت حاليا في أفريقيا. وتشير الأبحاث أن استخدام النساء للتكنولوجيا أصبح ضخما، على الرغم من أن ملكية الرجال للهواتف المحمولة تفوق النساء في معظم البلدان. وفي مقال حول تكنولوجيات الهواتف المحمولة والسياسات النسوية، تطرح [بريندا سانيا][14] رؤيتها حول قدرة الهواتف المحمولة في كينيا على نشر النسوية والثقافات والمنتجات الثقافية، بحيث "تكشف عن تعقيدات هوية المرأة الكينية الريفية السمراء"، وتمكين المستخدمين من التأكيد على سيادتهن.

13. Digital Divide. مصطلح يشير إلى عدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية في الوصول إلى التكنولوجيا و الإنترنت.

14. Disrupting patriarchy :An examination of the role of e-technologies in rural Kenya ,Brenda Nyandiko Sanya ,Feminist Africa.2013 ,18 http//:www.agi.ac.za/sites/default/files/image_tool/images/429/feminist_africa_journals/archive/18/features_disrupting_patriarchy.pdf

بينما تحذر كوتوما واكونوما[15] في مقالها من التركيز على أداة تكنولوجية واحدة عند العمل على إتاحة الإنترنت للدول النامية. وتجد الكاتبة اشكالية في التركيز على الهواتف المحمولة كأداة للتطوير والمساعدة في بناء اقتصادات قوية ومحاربة الجوع، إذ ترى أن السياسات التنظيمية القوية مهمة لنمو اقتصادي مستدام، بما في ذلك مجتمع معلومات شامل.

وعقب "الصدام" الذي وقع في مسيرة جوهانسبرج للفخر عام ٢٠١٢ بين المنظمين/ات والنشطاء في مجال النوع (الجندر) مطالبين بالتضامن من أجل من استهدفتهم الاغتيالات من مجتمع الميم، تستكشف نيكس مكلاين[16] كيف تعطي المساحات الرقمية الفرصة للمحادثات التي ربما لا تحدث بشكل مباشر بين الأفراد والمجموعات. وتمكنهم هذه المساحات من النقاش في أجواء من المجهولية والغطاء لمن لا يرغبون في التعرض للتدقيق العلني أو الهجوم.

في مشروع EROTICS[17] (البحث الاستكشافي حول الجنسانية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات) تستكشف كارولين تاجاني وجاك إس إم[18] كي عدد من القضايا المستجدة، وذلك بالتركيز على المجموعات الاجتماعية المهمشة، بما في ذلك العابرات والعابرون جنسيا (الترانس جندر)، والمجتمعات الكويرية (الخوراج). وتتناول الكاتبتان التعبير الجنسي، والجنسانيات، وممارسات الصحة الجنسية، مع التأكيد على الدور الذي تلعبه الحقوق الجنسية في استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. كما يتتبع المقال المواقف الأخلاقية والثقافية المتحكمة في تنظيم المحتوى الجنسي علي الفضاء الإلكتروني.

ونشهد حاليا ظهور انقسامات جديدة، بالإضافة إلي الاحتمالات الثورية والإمكانيات الإبداعية لتكنولوجيا الاتصالات. يتفاعل الشباب الذين يولدون في عصر المعلومات مع الأدوات الرقمية، ويعيشون بطرق مختلفة عن الجيل "الأكبر". وفي هذا الصدد، تقدم ديزيري لويس وتيجيست شيواريجا حسين ومونيك فان فورين[19] ملاحظات نقدية حول التحديات بين الأجيال التي طرأت على وسائل التواصل الاجتماعي، مع لفت النظر إلي أن دمج عدد قليل من النساء في مراكز السلطة

15. Mobiles for development in Africa :Are we in danger of losing sight of the bigger picture ,Kutoma J Wakunuma ,Feminist Africa .2013 ,18http//:www.agi.ac.za/sites/default/files/image_tool/images/429/feminist_africa_journals/archive/18/standpoints_mobiles_for_development_in_africa.pdf

16. Digital as an enabler :A case study of the Joburg Pride 2012 clash ,Nyx McLean ,Feminist Africa .2013 ,18 http//:www.agi.ac.za/sites/default/files/image_tool/images/429/feminist_africa_journals/archive/18/features_digital_as_an_enabler_-a_case_study_of_the_joburg_pride_2012_clash.pdf

17. EROTICS :An exploratory research project into sexuality and the internet. https//:www.apc.org/en/project/erotics-exploratory-research-project-sexuality-and-internet

18. Erotics :Sexuality ,freedom of expression and online censorship ,Caroline Tagnay and jac SM Kee ,Feminist Africa .2013 ,18 http//:www.agi.ac.za/sites/default/files/image_tool/images/429/feminist_africa_journals/archive/18/standpoints_erotics_-sexuality_freedom_of_expression_and_online_censorship.pdf

19. Exploring new media technologies among young South African Women ,Desiree Lewis ,Tigist Shewarega Hussen1 and Monique van Vuuren ,Feminist Africa .2013 ,18 http//:www.agi.ac.za/sites/default/files/image_tool/images/429/feminist_africa_journals/archive/18/features_exploring_new_media_technologies_among_young_sa_women.pdf

الهيكلية قد يضعف السياسات النسوية، خاصة إذا لم يهتممن بمناصرة مصالح النساء الأخريات. كما يناقشن مشروع رقمي يهدف إلى إشراك الطالبات في جامعة ويسترن كيب في جنوب أفريقيا، هُمشن على مدى طويل، بجانب الشابات من مجتمعات مهمشة اجتماعيا محيطة بالجامعة.

في مقال صحفي مستوحى من بحث الدكتوراه حول الإذاعة والنساء الريفيات في زيمبابوي، تقدم سيلينا مودفانهو[20] ملاحظات إثنوغرافية من المشاركات في البحث، تتحدى المفهوم الشائع بأن تكنولوجيا الاتصالات الجديدة قد جعلت الإذاعة في أفريقيا وسيلة اتصال غير فعالة. وترى مودفانهو أنه بالرغم من انتشار تكنولوجيا الهواتف المحمولة بشكل واسع، إلا أن هذا لم يستبدل الإذاعة كأكثر وسيلة تواصل متاحة وقوية في القارة.

يعتبر خلق المساحات الآمنة والداعمة من أجل المتابعة، والنقاش، والخلاف، ومشاركة المعرفة عنصرا مهما للنشاط النسوي. لذا، تعد القوائم البريدية "مدرسة قديمة" نسبيًا وسط انتشار منصات التواصل الاجتماعي، إلا أنها في الأغلب الوسيط الأكثر تفضيلا لدى الناشطات في خلق مساحات على الفضاء الإلكتروني آمنة نسبيًا. وأحد الأمثلة على ذلك هي القائمة البريدية "دراسات الجندر والمرأة" في أفريقيا (AFRICA GWS)، التي أُنشأت عام ٢٠٠٢ قبل فترة وجيزة من إنشاء "فيمينست أفريكا" بهدف توفير منصة للناشطات والأكاديميات الأفارقة للمشاركة والتفاعل.

وتقدم ساريتا رانشود[21] تحليلًا للردود علي قائمة GWS البريدية، التي عارضت "كيلوتات لأفريقيا Undies for Africa" الحملة التسويقية لشركة نيكتار لانجيري الكندية. تناقش ساريتا سياسات التواصل النسوية واستراتيجيات التغيير، بالإشارة إلي أن مثل هذه المساحات الافتراضية تعكس علاقات القوة التي تميز المنتج الفعلي غير الافتراضي. كما تصف بيلا هوانج[22] الاستجابات السريعة على الفضاء الإلكتروني تجاه حملة "كيلوتات لأفريقيا" بأنها ثورة كيبورد Armchair Revolution، وتوثق تأثير الاستجابات الجماعية الغاضبة من قبل النساء الأفريقيات في جميع أنحاء العالم.

---

20. Sinking into oblivion ?Ethnographic insights into the place of radio in the lives of women living in a rural community in Zimbabwe, Selina Mudavanhu ,Feminist Africa .2013 ,18 http//:www.agi.ac.za/sites/default/files/image_tool/images/429/feminist_africa_journals/archive/18/features_sinking_into_oblivion.pdf

21. African feminist uprisings :Getting our knickers in knots ,Sarita Ranchod ,Feminist Africa .2013 ,18 http//:www.agi.ac.za/sites/default/files/image_tool/images/429/feminist_africa_journals/archive/18/standpoints_african_feminist_uprisings_-getting_our_knickers_in_knots.pdf

22. Panty-slapped :Cyberactivism and African feminism join forces ,Bella Hwang ,Feminist Africa .2013 ,18 http//:www.agi.ac.za/sites/default/files/image_tool/images/429/feminist_africa_journals/archive/18/panty-slapped_-cyberactivism_and_african_feminism_join_forces.pdf

توضح أومي نيدايا[23] أن خدمة الهواتف المصرفية "إم-بيسا" التي تستهدف المجتمعات الفقيرة في كينيا، قد جلبت النفع على النساء الفقيرات والريفيات. وتثني نيدايا على الحملة وتصفها بأنها "ثورية" – وإن كانت الكلمة هنا لا تحمل نفس المعنى الذي استخدمته رانشود. لكن نيدايا تعترف بالحاجة الماسة لمزيد من البحث لتقييم هذه الخدمة المصرفية بدقة.

تعتبر " كيلوتات لأفريقيا" مثالا واحد فقط للإهانات التي ترعاها الشركات، والتي يمكن العثور عليها في الفضاء الإلكتروني، وتوضح كيف يعيد الإنترنت إنتاج أوجه الظلم الاجتماعي، والإقصاء، والعنف الموجودة في الواقع. تتراوح "المخاطر الرقمية" الأخري ما بين العنف الرقمي ضد النساء، والرقابة على معلومات الصحة الجنسية الضرورية التي يمكن أن تنقذ الأرواح.

إن مراقبي الإنترنت، ومن يريدون اختراقه والإيقاع بالآخرين، أكثر تأثيرا وانتشارا مما كنا نتخيل في القرن الحادي والعشرين. يستعرض كلا من دان كلونيه[24] وواكونوما مشاكل الأمان الرقمي والطرق التي تبني بها الناشطات الأفريقيات القدرات داخل الحركات من أجل تأمين مساحتهن وأصواتهن من التهديدات الإلكترونية.

يؤكد جزء "المحادثات" الصدامي في العدد الثامن عشر من "فيمينست أفريكا" براعة النسويات في توظيف وسائل التواصل الاجتماعي للسعي إلى التغيير. أجرت حكيمة عباس مقابلة مع بيلسول غاثوني[25] حول منصة Watetezi-Hak التي توثق الانتهاكات التي يتعرض لها العاملات بالجنس وأفراد مجتمع الميم (LGBTIQ) في الأماكن العامة بكينيا. وفي الأغلب تظل معظم هذه الانتهاكات غير موثقة وغير مبلغ عنها. كما تتحدث جاين بينيت مع سالي-جين شاكليتون[26]، المديرة الحالية ل SWEAT (فريق عمل لتعليم ومناصرة العاملات بالجنس، كايب تاون) حول عملها مع Women's Net، أول مجتمع رقمي نسوي في جنوب أفريقيا، بينما تتحدث سيلينا مودافانهو مع ماجي مابونديرا[27] من منظمة Just Associates، عن رؤيتها حول مكانة وسائل التواصل المعاصرة في سرد القصص.

23. Is the success of M-Pesa empowering Kenyan rural women ,?Oumy Khairy Ndiaye ,Feminist Africa.2013 ,18 http//:www.agi.ac.za/sites/default/files/image_tool/images/429/feminist_africa_journals/archive/18/standpoints_is_the_success_of_m-pesa_empowering_kenyan_rural_women._pdf

24. Supporting Lesbian Gay Bisexual Transgender and Intersex human rights defenders in the digital age ,Dan O Clunaigh ,Feminist Africa ..2013 ,18http//:www.agi.ac.za/sites/default/files/image_tool/images/429/feminist_africa_journals/archive_/18/supporting_lesbian_gay_bisexual_transgender_and_intersex_human_rights_defenders_in_the_digital_age.pdf

25. In Conversation :In conversation with Blessol Gathoni of the Utata Collective in Kenya .Interviewed by Hakima Abbas ,November ,2012Feminist Africa.2013 ,18 http//:www.agi.ac.za/sites/default/files/image_tool/images/429/feminist_africa_journals/archive/18/in_conversation_hakima_abbas_with_blessol_gathoni.pdf

26. In Conversation :Jane Bennett talks with Sally Shackleton ,director of Sweat) Sex Workers 'Education and Advocacy Taskteam ,Cape Town (about her work with Women'sNet ,the first feminist e-technology hub in South Africa ,Feminist Africa .2013 ,18 http//:www.agi.ac.za/sites/default/files/image_tool/images/429/feminist_africa_journals/archive/18/in_conversation_jane_bennett_with_sally-jean_shackleton.pdf

27. In Conversation" :I see Information and Communication Technologies as weapons for good and for bad ".Selina Mudavanhu speaks with Maggie Mapondera ,Program & Communications Officer ,Just Associates Southern Africa) JASS SNA ,(FA.18,2013 http//:www.agi.ac.za/sites/default/files/image_tool/images/429/feminist_africa_journals/archive/18/in_conversation_selina_mudavanhu_with_maggie_mapondera.pdf

وتقدم فيمنست أفريكا 18 نبذة عن شبكة أسيكانا، وهي شبكة حيوية من النساء الشابات في صناعة تكنولوجيا المعلومات في زامبيا، وتتحدى "الصورة النمطية للذكور المنخرطين في التكنولوجيا"، وتصيغ مساحة للشابات والفتيات لرسم مساراتهن الوظيفية في مجال التكنولوجيا. كذلك يقدم العدد نبذة عن إنكانيسو، وهي مساحة رقمية ومجتمع للناشاطات الكويريات في جنوب أفريقيا، والتي لا يزال العنف المبني على رهاب المثلية منتشرا فيها.

تستمر النسويات في أنحاء أفريقيا في المشاركة الرقمية بطرق تدعم الإبداع، والنشاط السياسي، والصلات الاجتماعية، والمتعة، والتغيير، والانتقال الاستراتيجي إلى الفضاء الافتراضي، وذلك بطرق - مثل فيمينست أفريكا – تضمن استمرارية الأصوات والرؤى المطالبة بحقوق المرأة.

دراسة حالة: أسطورة التحكم بالأجهزة في ظل واقع إستغلال البيانات

نُشر النص الأصلي باللغة الإنجليزية على موقع Privacy International.

كتابة: المنظمة الدولية لحماية الخصوصية

ترجمة: ريبيكا صعب سعادة

تقوم أجهزتنا المتصلة (بالشبكة) بحمل ونقل كمّاً هائلاً من المعلومات الشخصية، الظاهرة منها والمخفية.

في حال نشوب حريق، ما هي الأغراض الثلاثة التي تنقذونها معكم/ن على عجل؟ من شبه المؤكد أنّ هواتفكم/ن المحمولة من أكثر الأغراض المذكورة. هاتفنا هويتنا، يكشف عنّا أكثر ممّا ندركه، يحوي صورنا وروزنامتنا وتاريخ تصفح الشبكة الخاص بنا والمواقع الجغرافية التي زرناها ونزورها ورسائلنا الإلكترونية وملفاتنا على مواقع التواصل الإجتماعي، كما تحمل حساباتنا المصرفية الإلكترونية وخواطر لم ننه كتابتها وقوائم التسوق، تكشف أذواقنا الموسيقية وبودكاستاتنا (محطات البث السمعي الرقمي) والبيانات المتعلقة بصحتنا ولياقتنا البدنية. لا تكتفي هذه الأجهزة بالكشف عن هوية من نقوم بالتواصل معه/ا، بل تحفظ بيانات ومحتوى التواصل، من رسائل وصور، وذلك سواء كنّا نتواصل مع العائلة أو الأصدقاء أو المعارف المهنية.

حتّى لو قمنا بتفتيش الشخص أو منزله، لن نعثر على ما يضاهي المعلومات التي نجدها على الجهاز الواحد. لو فقدنا أو تعطّل الجهاز تملّكنا شعور بالإحباط والإنزعاج عند التفكير تكرار عملية الإعداد على جهاز جديد. لكن ما الذي سنشعر به لو إكتشفنا أنّ جهة ما قادرة على وضع يدها على كافة بياناتنا من دون علمنا؟ من دون موافقتنا؟ وإن كانت قادرة على الوصول لما لا ندرك أنّه مخزّن على هاتفنا؟ وإن كانت هذه الجهة هي الشرطة؟

مصدر القلق

في شهر يناير ٢٠١٧، كتبت المنظمة الدولية لحماية الخصوصية (Privacy International) عن تحقيق نشرته البريستول كايبل (Bristol Cable) حول إستخدام الشرطة غير المأذون لأدوات معاينة الهواتف المحمولة، ممّا قوّض التحقيق في عدد من الجرائم الخطيرة. قمنا بمتابعة طلبات الوصول إلى المعلومات الموجهة إلى كافة مراكز الشرطة في المملكة المتحدة لمعرفة ما إذا كانت هذه المراكز تستخدم أدوات إستخراج البيانات من الهواتف المحمولة في حالات الجرائم المنخفضة الخطورة، بالإضافة إلى هوية الشركات التي توفّر هذه الأدوات.

إليكم/ن ما توصلنا إليه: تستخدم الشرطة البريطانية تكنولوجيات متطوّرة لإستخراج البيانات من الهواتف، وذلك بالتعاقد مع الشركات التالية، سيليبرايت (Cellebrite) وأسيسو (Aceso) وراديو تاكتيكس (Radio Tactics) وأكس أر واي (XRY وهو منتج طوّرته أم أس آي بي) وأم أس آي بي (MSAB) ومايكروسيستمايشن (Microsystemation وهو منتج طوّرته أكس أر واي).

تتباهى هذه الشركات بالخدمات التي تؤمنها منتجاتها، ففي زمن "باتت فيه البيانات المحفوظة [على الهواتف المحمولة] أكبر من أي وقت مضى" فأنك قادر على ولوج حياة الفرد كاملةً بمجرد وضع اليد على هاتفه/ا المحمول".

يشمل ذلك الوصول إلى معلومات متعلّقة بنا وبقوائم المعارف الخاصة بنا، كما تمّت الإشارة إليه أعلاه. تتيح هذه المنتجات الوصول إلى بيانات تفوق إدراكنا وتتجاوز قدرتنا على السيطرة، نذكر منها:

- "المواقع التي تم إدخالها، وموقع الجهاز وفقاً للجي بي أس (جهاز تحديد المواقع GPS)، والمواقع التي تمّ تحديدها كمفضلة، ومعلومات الجي بي أس"؛

- "بيانات النظام والبيانات المحذوفة"؛

- "تقسيمات الجهاز التي لا يمكننا الوصول إليها..."؛

- "الإستحواذ على بيانات دون تعديل، بالإضافة إلى البيانات المخفية أو المحذوفة"؛

- "بيانات مخزنة "أبعد من الهاتف"، أي التخزين على السحابة (storage Cloud)"؛

- "نسخة عن كامل محتوى الفلاشة..."؛

ماهية المشكلة

- نعتقد أننا نمتلك هواتفنا، ولكن ما معنى هذه الملكية بوجود بيانات على أجهزتنا لا يمكننا الوصول إليها، ولا يمكننا حذفها، ولا يمكننا التحقق من دقتها، ولا يمكن الوصول إليها إلا من خلال أدوات تقنية متطورة وغير متاحة لعامة الشعب؟

- إنّنا في وضع يمكن لأجهزتنا فيه أن تخوننا إلا أنّ فهمنا لكيفية حدوث ذلك وكيفية التعامل معه محدودين. لم نكتشف إلا مؤخراً أنّ شركة أوبر (Uber) تقوم بوسم أجهزة الآيفون (iPhone) بهويات دائمة كي تتمكّن من تحديد الجهاز حتّى بعد مسحه وإعادة تهيئته من الصفر.

في المنظمة الدولية لحماية الخصوصية نطلق على البيانات المخفية، أو تلك التي لا نراها، إسم "البيانات على الأجنحة"، ولا يقتصر القلق من البيانات على الأجنحة على تلك المخزنة في الهواتف المحمولة. كما أشرنا في العرض الذي قدمناه في العام ٢٠١٧ في ري:بوبليكا (Re:Publica)، وفي إطار تحقيق جنائي في الولايات المتحدة الأمريكية تمّ فيه إستخدام خدمة أمازون إيكو (Amazon Echo)، في أول التحقيق أصرت أمازون على أن الإيكو لا يقوم بتخزين أي تسجيل صوتي عند

الإستخدام، إلا أن السلطات أصرّت على معاينة الجهاز حيث تمّ العثور على بيانات وإستخراجها.

في عالم تستطيع القوى الأمنية - وهي المخولة إعتقالنا، وتوجيه الإتهام ضدنا، ومنعنا من حرياتنا - فيه شراء وإستخدام برمجيات إستخراج متطورة تخولها قراءة البيانات من هواتفنا وأجهزتنا المتصلة (بالشبكة) المتواجدة في منازلنا ومن شبكة إنترنت الأشياء الآخذة بالنمو، وعندما يتمّ إعتبار موافقة صاحب/ة ومنتج/ة هذه البيانات غير ضرورية، في عالم من هذا النوع يصبح فيه غياب النقاش والتشاور العامين والتدقيق القانوني أمراً غير مقبول.

لا تنحصر المشكلة بحصول الشرطة على كميات هائلة من البيانات من دون موافقة أصحاب العلاقة ولأجل غير محدد ومن دون رقابة أو توجيه أو تشريعات واضحة، بل أيضاً بأن هذه السلطات أثبتت مراراً وتكراراً عدم أهليتها للتعامل مع بياناتنا.

في المملكة المتحدة على سبيل المثال، نتبيّن ذلك من خلال عدم الجدية في تشفير بيانات الهواتف المحمولة وإستخدام قواعد البينات من أجل "أهداف لا علاقة لها بالعمل"، لكن أيضاً في فشل السلطات الجسيم في حماية معلومات شديدة الحساسية والموقف اللامبالي في ما يتعلّق بالبيانات، وقد تمّ الإبلاغ عن هذه الحوادث مراراً وتكراراً على مرّ السنين.

ففي العام ٢٠١٧ على سبيل المثال، تمّ تغريم شرطة دائرة مانشستر الكبرى (Greater Manchester Police) ١٥٠ ألف جنيه إسترليني بعدما فُقدت تسجيلات غير مشفرة ومحفوظة على قرص دي في دي (DVD) لشهادات في قضايا جرائم عنيفة وجنسية عند إرسالها عبر البريد. وقد صرّح/ت مسؤول/ة المعلومات بأنّ "موقف شرطة مانشستر أتى متعجرفاً في التعامل مع هذه البيانات، وينمّ عن لامبالاة بالعواقب المحتملة في حال عدم الحفاظ على أمان هذه البيانات».

ماهية الحل

تقوم القوى الأمنية حول العالم بشراء تكنولوجيات حديثة لتعزيز قدرتها على المراقبة، وذلك على مستوى قلّما يفهمه أولئك الذين/اللواتي من المفترض بهذه القوى خدمتهم/ن. أمّا القانون فمتخلّف عن مجاراة تطوّر الأحداث. ومع تزايد الأجهزة المتصلة من حولنا، من مجسات وكاميرات، باتت سبل التحقيق التقليدية - كتلك التي لا تستلزم إستصدار مذكرات - غير قادرة على تحقيق الأهداف المرجوة منها في حين أنّ أجهزتنا الإلكترونية، بقدرتها الهائلة على التخزين، تحفظ حتّى أكثر تفاصيل حيواتنا حميمية.

وفي حين أنّ إستخدام الشرطة غير المقيّد لتكنولوجيات الإستخراج مقلق، إلّا أنّ فكرة وجود بيانات مخفية محفوظة على أجهزتنا - وهي قادرة على الوشي بنا - يطرح عدداً من الأسئلة على شركات التكنولوجيا الكبرى المنتجة للبرمجيات والهواتف الذكية، وهي الشركات التي تريد لنا إعتناق إنترنت الأشياء، كما تنادي بمساحات عامة متصلة تكون "أكثر ذكاءً".

أقل ما يمكن المطالبة به هو الشفافية والمحاسبة من الشرطة، من جهة، والمزيد من التدقيق من السلطات التشريعية.

في الماضي كنّا نقصد التكنولوجيا، أي أنّ إنتاج البيانات كان يتمّ عبر تفاعلات واضحة ومباشرة، أمّا الآن، باتت التكنولوجيا تصلنا، سواء أردنا ذلك أم لا، سواء أدركنا ذلك أم لا. في المنظمة الدولية لحماية الخصوصية، نرى أنّ تحقيق هذه النقلة يستلزم تغييراً في القوانين وشروط الحوار. نريد إعترافاً كاملاً بأنّ التلاعب بالخصوصية يبدأ من لحظة إنتاج البيانات، من اللحظة التي تقوم فيها شركة أو مؤسسة ما بجمع البيانات نفقد أحد عناصر التحكم بها، وبالتالي بعضاً من خصوصيتنا. تقع على الأجهزة والشبكات الخدمات المحيطة بنا مسؤولية عدم إنتاج وجمع والتعامل وبيع البيانات بإفراط. لا بدّ لقوانيننا ضمان قدرة المعني/ة بالبيانات على التحكم بمصير هذه البيانات، وبالرغم من إستحالة تحقيق ذلك، يجب أن نسعى لخلق عالم يمكن للفرد فيه الكينونة من دون إنتاج البيانات، في حال رغبته/ا بذلك.

محرك بحث جوجل كأداة استعمارية

نُشر النص الأصلي باللغة الإنجليزية على موقع Medium في مارس 2018.

كتابة: جوشوا آدامز

ترجمة: ريبيكا صعب سعادة

تتمتّع محركات البحث، كمحرك جوجل مثلاً، بتأثير كبير على ما نعتبره مهماً وشعبياً ودقيقاً وذات صلة ومصداقية. أظهرت دراسة أجراها مركز بيو للبحوث (Pew Research Center) في العام ٢٠١٢، أنّ ٩١٪ من مستخدمين/ات هذه المحرّكات إمّا يجدون/يجدن كافة المعلومات المطلوبة عبر هذه المحركات، أو معظمها، في حين أنّ محرّك جوجل يحظى بتفضيل ٨٣٪ من المستخدمين/ات.

ينظر معظم الناس إلى محركات البحث كأنّها مكتبات رقمية نجد فيها المعلومات الأفضل والأقرب لما نبحث عنه وبأقل وقت ممكن. غير أنّ النظر إلى جوجل بهذه الطريقة يصرف النظر عن كون جوجل شركة تلعب دور الوسيط في بيع الإعلانات. في عالم يطغى على إعلامه نموذج إقتصادي مرتكز على الإعلانات، يخضع العالم بأسره لهيمنة تصميم الإمتيازات التكنولوجية ومنتجات. وفي عالم تؤدي فيه السرديات المهيمنة - مبدئياً وفعلياً - إلى نتائج سلبية وقمعية على المجموعات المهمشة، تصبح الأدوات الرقمية، بما في ذلك محركات البحث، قادرة على تعزيز الأشكال الحالية والتاريخية من اللامساواة.

مع تزايد النزعة النيوليبرالية في المجتمع العالمي، تتولّى الشركات الخاصة فيه البت في مسائل المصلحة العامة، وتعلو فيه الحقوق الفردية على الحقوق الجماعية. توفّر التكنولوجيات الرقمية طرقًا جديدة تمكّن بعض النخب من أفراد ومؤسسات متمكنة "إمتلاك" الثقافة (أي التمثيل الرقمي لثقافة معينة أو جوانبها الفردية)، وذلك من خلال أدوات تحسين محرك البحث. بناءً على كل ما سبق، لا بدّ لنا من التركيز في كيفية إستخدام محركات البحث، جوجل مثلاً، كأدوات استعمار رقمية.

لتوضيح هذه النقطة فلنطلع على نتائج البحث عن كلمة "أوبونتو".

أوبونتو كلمة من اللغة الزولو معناها "الترابط الكوني" - بمعنى آخر، أن لا بد لمصائرنا الفردية أن ترتبط بمصير الجماعة والعكس صحيح، نظرة أفريقية للعالم من عدسة السلطة المجتمعية والمحاسبة والمسؤولية. في إطار مجتمعات الشتات الأفريقي، تتمّ ترجمة أوبونتو بالقول "وجودي من وجودك".

قمت بمسح سجل البحث والكوكيز (ملف تعريف إرتباط) من متصفح البحث، ثمّ أجريت بحث جوجل عن "أوبونتو". أولى النتائج التي ظهرت دلّت على أوبونتو، "نظام تشغيل مفتوح المصدر يعمل من الحاسوب، إلى السحابة، ومنها إلى كافة الأشياء المتصلة بالإنترنت"، وإذا دخلنا موقع أوبونتو

نجد تعريفاً لكلمة أوبونتو على أنّها "كلمة أفريقية قديمة معناها 'الإنسانية تجاه الآخرين'". وترى الشركة أنّ مهمّتها تشمل الصعيدين الإجتماعي والإقتصادي، مشيرةً إلى أنّها تسعى لإدخال "روحية الأوبونتو إلى عالم الحواسيب والبرمجيات".

عند النظر إلى إقتراحات بحث جوجل بناءً على الكلمة المفتاحية "أوبونتو" (Ubuntu)، نجد سلسلة من الكلمات المفتاحية الطويلة (long tail keyword) منها "تنزيل أوبونتو" (Ubuntu download) و"مخدّم أوبونتو" (Ubuntu server) و"أوبونتو ١٧.١٠" (Ubuntu 17.10) و"أوبونتو ١٨.٠٤" (Ubuntu 18.04) و"أوبونتو لينوكس" (Ubuntu Linux)، في حين أنّ إقتراح "معنى أوبونتو" (Ubuntu meaning) فلا يأتي إلى بالمرتبة السادسة.

لو قبلنا بالفهم السائد عن محرك جوجل للبحث بأنّه منصة عادلة وديمقراطية وموضوعية تمنحك أهم المعلومات وأكثرها إرتباطاً بالموضوع ومصداقية وشعبية ودقة ، لتوجّب علينا أيضاً قبول إستنتاجين رئيسيين على أساس هذا البحث:

- الجانب الأكثر إرتباطاً بموضوع كلمة "أوبونتو" هو أنّ أوبونتو إسم نظام تشغيل.
- معنى كلمة "أوبونتو" يأتي بالمرتبة السادسة من حيث الإرتباط.

بغض النظر عن رأيك بمهمة أوبونتو الإجتماعية والإقتصادية، يبدو أنّ شركة تكنولوجيا تسيطر على التمثيل الرقمي لمفهوم أساسي في عدد من التقاليد الفلسفية والروحية في المجتمعات الأفريقية أو مجتمعات الشتات الأفريقية. وبما أنّ أدوات تحسين البحث عنصر أساسي من أي إستراتيجية تسويقية في شركات التكنولوجيا، فمن مصلحتها الإقتصادية العمل على هذا الموضوع.

لا ضرورة لإفتراض سوء نية لدى أوبونتو كي نعترف بأن مصلحتها تقتضي توجيه مستخدمي/ات شبكة الإنترنت إلى موقعها ومنتجاتها بدلاً من موارد صادرة عن باحثين/ات أفارقة تشرح مفهوم الأوبونتو. كما أنّه من الواضح أن محرك البحث التابع لجوجل أداةٌ تسهّل هذه العملية وتعزّزها.

ومن هنا ضرورة إعادة النظر في كيفية تعزيز محركات البحث للأفكار الاستعمارية في ما يتعلّق بالملكية. فإنّ العدسة الاستعمارية تتيح النظر إلى الموارد - سواء بالمعنى الحرفي كالأراضي التي كانت مملوكة من قبل الشعوب الأصلية، أو بالمعنى الثقافي كالمفاهيم ومنها الأوبونتو - على أنّها متاحة للإستحواذ إذا لم تكن "مملوكة".

وعند تعالي الإعتراضات على حالات من الإستحواذ الثقافي يأتي الرد غالباً بالتساؤل حول "ملكية الثقافة". من دون التشكيك في النوايا، إلا أنّ السعي لتعقيد هذا النقاش يشتّت الإنتباه عن التوافق غير المعلن حول هوية من يمتلك الثقافة، وهم أفراد وشركات. إنّ شركة واحدة قادرة على تشكيل علاقة المستخدم العادي بمفهوم الأوبونتو تفوق قدرة جماعات الأفارقة وذوي/ات الأصول الأفريقية، مع بالرغم من أنّ هذه الجماعات هي منشأ هذا المفهوم، لا يمكن إعتبار هذه الظاهرة بسيطة أو ثابتة بل هي نتاج عدد من المنظومات الأخلاقية ومنظومات المعتقدات، التاريخية منها والمعاصرة.

لو إعتبرنا بحث جوجل أداة ديموقراطية حقاً، فمن من الشتات الأفريقي قادر/ة على تقديم إلتماس بهدف التحكم بصورتهم/ن الثقافية على المنصات الرقمية؟

إذا كان بحث جوجل أداة ديمقراطية في نهاية المطاف، فمن من جماعات الشتات الأفريقي يمكنه/ا رفع عريضة للسيطرة على صورتهم الثقافية على منصات رقمية؟ ولو كان لهذه الفئة "الصفة القانونية" لتقديم إلتماس، فلمن توجّهه، جوجل أو أوبونتو؟ هل ينحصر حق الإلتماس بالجهة التي "تمتلك" كلمة "أوبونتو"؟ وماذا عن كيفية نشوء خطاب "ملكية الثقافة" في إطار ثقافات المجموعات الملونة والشعوب الأصلية، خصوصاً مجموعات الأفراد السود، مقارنة بنشوئه في إطار الثقافة الغربية البيضاء؟ كيف يمكن للدوافع الفردانية والتحررية ضمن عالم التكنولوجيا أن تساهم في الحفاظ على نوع من الاستعمار الرقمي؟ ودور تزايد حضور التكنولوجيا في حياتنا على تشتيت هذا الخطاب؟

علينا أن نفكر في تزايد هيمنة الشركات القوية والمؤثرة على التمثيل الرقمي للمجموعات المهمشة.

في كتابها "خوارزميات الإضطهاد: دور محركات البحث في تعزيز العنصرية" (Algorithms of Oppression: How Search Reinforce Racism)، تناقش صفية نوبل، أستاذة في جامعة جنوب كاليفورنيا، دور نتائج محركات البحث في إعادة إنتاج المشاعر السلبية ضد النساء والملونين/ات. ففي العام ٢٠١١ على سبيل المثال، كانت النتيجة الأولى المتوفّرة عند البحث عن "الفتيات السوداوات" (girls black) هي "المهبل الأسود السكري" (Sugary Black Pussy). ممّا يدلّ على تأثير صناعة المواد الإباحية على نتائج البحث ذات العلاقة بالنساء والفتيات، من جهة، ووجود سردية تاريخية تشيّئ النساء السوداوات وتبالغ في جنسنتهنّ، من جهة أخرى. أمّا راميش سرينيفاسان، أستاذ في جامعة كاليفورنيا، فيناقش في كتابه "لمن هذه القرية العالمية؟" (*Whose Global Village?*) الفكرة السائدة عن شبكة الإنترنت على أنّها ديموقراطية عالمية وفاضلة، وما ينتج عنها من إخفاء لآليات تهميش مجتمعات السكان الأصليين/ات (بالإضافة إلى كيفية توظيف هذه المجتمعات للتكنولوجيا من أجل مكافحة عملية التهميش هذه).

قد يكون الإتصال بشبكة الإنترنت واسع الإنتشار في بعض البلدان كالولايات المتحدة الأمريكية، إلا إنّه لا يزال أبعد ما يكون عن المساواة على الصعيد العالمي. يعيش الكثيرون/ات حول العالم من دون هواتف ذكية ولا يستخدمون/ن الإنترنت كل يوم. إذن كيف يمكن للأفكار السائدة حول الإمكانيات الديمقراطية للإنترنت ومحركات البحث أن تعمينا عن الطرق التي تميز بها هذه الأدوات القيم والمعتقدات والأيديولوجيات والأنطولوجيات الغربية؟

هذه المواضيع مهمة ولا بد من التأنّي في دراستها والبحث فيها، إلا أنّها تظهر دور الأدوات الرقمية في تعزيز الهيكليات الإجتماعية غير العادلة. فالنظر إلى نتائج البحث عن كلمة "أوبونتو" بشكل نقدي يبيّن تضمين معتقدات وقيم السوق الحرة في بنية محركات البحث، وكيف أنّ المستخدمين/ات يقبلون، غالباً ومن دون وعي، المنظومات القيمية الخاصة بالفردانية والنيوليبيرالية الاستعماريتين والتجاريتين.

صناعة الإنترنت النسوي

نُشر النص الأصلي باللغة الإنجليزية على موقع مؤسسة AWID في ديسمبر 2017.

كتابة: روشيل جونز

ترجمة: سارة قدري

رغم الحضور القوي لتكنولوجيا الإنترنت في العديد من مساحات التنظيم النسوي، إلا أن العالم الافتراضي ما زال امتدادا للواقع في العديد من النواحي.

> ***" الإنترنت في شكله الحالي تعد انعكاساً للحياة خارجه، إذ يعكس التهميش الذي تتعرض له بعض الفئات (النساء، وبالأخص ذوات البشرة الملونة، والأشخاص ذوي الهويات الجندرية أو الجنسية غير النمطية، والأشخاص ذوي القدرات الخاصة، وغيرهم من الأقليات). الانترنت تعكس التمييز بأشكاله... تعكس التصرفات والأفكار السادية... تعكس العنف."***
>
> -دايتا كاتوراني[1]

تعترف الكاتبة دايتا كاتيوراني في أطروحتها بالحاجة إلى "إنترنت نسوي"، استنادًا إلى أن المعايير المغايرة-الأبوية-الرأسمالية الراسخة في مجتمعاتنا تنعكس بكل أوجه الأذى والقهر على الفضاء الالكتروني.

وهناك أمثلة لا تحصى، من بينها بحث أوروبي نُشر مؤخرا، يقدر أن كل واحدة من كل عشر نساء في الاتحاد الأوروبي قد تعرضن لأحد أشكال العنف الإلكتروني منذ سن الخامسة عشر. من بينها الملاحقة الإلكترونية، والتحرش، وخطاب الكراهية، وتسريب مواد جنسية بغرض الانتقام، بجانب أشكال أخرى.

كما كشفت دراسة، أجرتها المؤسسة النسوية النيبالية "لووم"، أن الشابات يتعرضن للتحرش "لجرأتهن في التعبير عن آرائهن" في العالم الإلكتروني.

كيف نخلق "إنترنت نسوي" تدعم الحركات المثابرة والقوية، وتشكل ساحة ومساحة لنشاطنا النسوي؟

تسكتشف النسويات هذه الأسئلة كجزء من مشروع "تخيلن إنترنت نسوي" بدعوة من جمعية الاتصالات التقدمية (APC). وكانت الجمعية قد استضافت أول اجتماعين عن النوع، والجنسانية، والإنترنت في عامي 2014 و2015 تحت نفس الاسم.

1. Caturani Dhyta, ناشطة نسوية وحقوقية من إندونسيا، منشغلة بالإنترنت النسوي

وخرجت هذه الاجتماعات بما عُرف بـ "المبادئ النسوية للإنترنت[2]"، بمشاركة أكثر من مئة ناشطة من الحركات النسوية، والحقوق الجنسية، وحقوق الإنترنت. وحددت هذه المبادئ "المجالات الأساسية التي تعتبر حاسمة لاستيعاب قدرة الإنترنت علي التغيير في ما يتعلق بالحقوق، والسعادة، وإنهاء التمييز".

ويجمع مشروع "تخيلن إنترنت نسوي" ناشطات من كل مناطق العالم تقريبا، بما في ذلك جنوب آسيا، والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وجنوب شرق آسيا، والمحيط الهادي، وأوروبا، وأمريكا الشمالية، وأمريكا اللاتينية، والقوقاز، ووسط آسيا.

ويعتبر اجتماع المشروع، تجمعا ضخما للناشطات صاحبات التجارب، والتوقعات والخبرات المتنوعة. وقد استغللنا هذة الفرصة لنبحر سويا ونقترب بمسارتنا المعرفية المختلفة، لنتقدم في ملحمتنا الطويلة لخلق إنترنت نسوي.

لماذا نحتاج إلي إنترنت نسوي؟

ترى فالي، منسقة مبادرة **EROTICS**[3] التابعة لجمعية الاتصالات التقدمية (APC) في جنوب آسيا **"أن الإنترنت تسببت في هزة للحركات النسوية، إذ لا نحتاج أن نكون مسجلين ومنظمين كحال المنظمات غير الحكومية التقليدية".**

وتتيح الإنترنت الاختلاف والتنوع والمرونة عبر الزمان والمكان أكثر من أي وقت مضى.

كما خلقت فرص جديدة للاتصال، والانتماء، والتعبير، والنشاط، وقدمت أدوات ومنصات ضرورية للتنظيم ومواجهة القهر في جميع أنحاء العالم - خاصة في الظروف التي يكون فيها التنظيم على الارض خطرًا أو غير قانوني أو غير ممكن.

وعلى سبيل المثال، مكنت الإنترنت لاجئي جزيرة مانوس المحتجزين من الحصول على استجابات سريعة من المجموعات المعنية بحقوق الإنسان. وكانوا قد تُركوا عالقين بدون طعام أو شراب بعد غلق مركز الاحتجاز الذي تديره أستراليا في بابوا غينيا الجديدة، فرفضوا الرحيل خوفا على سلامتهم.

وانكشف الأمر لحظيا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وتمكنوا من الوصول إلى وجذب انتباه وسائل الإعلام العالمية والمناصرين لحقوق اللاجئين. وانتشرت الحملات والتظاهرات لرفع الوعي بموقفهم، وتحدي "سياسة المحيط الهادي" التي انتهجتها الحكومة الأسترالية بخصوص وضع اللاجئين، والحث على إعادة توطينهم في أستراليا أو نيوزيلندا.

وتوفر الإنترنت مساحة لإبراز صوت الخطاب النسوي في السياقات التي تُهَمش أو تُنحى فيها أصوات النساء. وتقول نينكا خايندرافا، التي تدير حسابات التواصل الاجتماعي الخاصة بمجموعة

---

2. المبادىء النسوية للإنترنت، نوفمبر 2017، اختيار، https://www.ikhtyar.org/page_id=21309

3. EROTICS: An exploratory research project into sexuality and the internet. https://www.apc.org/en/project/exploratory-research-erotics-internet-and-sexuality-project

"Gaze s'Women" للنساء الشابات في جورجيا، وأحد الحضور في اجتماع خلق انترنت نسوي:

"نحاول خلق إطار إلكتروني نسوي... أن نحتل الإنترنت... كي لا تُستقطب أو تخشى النساء الجورجيات الشابات للخطاب المهيمن".

كما تسمح الإنترنت للناشطات بالتكيف السريع مع حملات القمع التي تقوم بها الانظمة السياسية ضد الحركات الحقوقية، مثل حركات حقوق المثليين في روسيا وشمال القوقاز. ويشيع في هذه المنطقة قمع الأشكال المختلفة للتعبير عن الجنسانية والجندر، عن طريق حملات القمع السريعة، والاعتقالات، والاختفاءات، مثل حملة الاعتقالات الأخيرة في الشيشان لمجموعة من الرجال يشتبه في كونهم مثليين. ويلجأ الناس في روسيا إلى الإنترنت، حيث مساحة أكبر للحرية في النقاشات السياسية والاجتماعية، هربا من السرديات المحافظة التي تقدمها وسائل الإعلام التقليدية.

لكن الحكومة الروسية فطنت للأمر، واعتبرت الإنترنت خطرا، خاصة وسائل التواصل الاجتماعي، وتضغط بشدة لمراقبتها ومنعها. لكن مستخدمي الإنترنت نجحوا في المراوغة والتكيف سريعا، مثل استخدام الميم الذي لا يمكن تعقب مصدره، كوسيلة للتعبير عن آرائهم. وحقق هذا الأمر بعض النتائج المثيرة للاهتمام حتي الآن.

وعلى الرغم من الفرص واستراتيجيات التكيف التي توفرها الإنترنت للحركات النسوية والحقوقية، إلا أن العالم الافتراضي لا يزال امتدادا للكثير من سلبيات الواقع - مثل العنف الإلكتروني - وبالأخص ضد النساء والأشخاص الذين يعتبرون أنفسهم مرنين من حيث النوع أو غير منصاعين لنوعهم الاجتماعي.

ولهذا نخلق إنترنت نسوي.

بناء الحركة في عصر رقمي

"المبادئ النسوية للإنترنت" هي إطار عمل نامٍ لاحتياجات ورغبات الحركات النسوية على الإنترنت، وتتعدى التفاعل مع التحديات، لتقدم مجموعةً من التخيلات والمقترحات. ونحن بالفعل نشكل، ونخلق، ونبحر في الإنترنت بطرق تغير من طبيعته.

تتفق الناشطات النسويات أن العمل الجماعي يعزز من قوتنا وتأثيرنا، وأن حركاتنا قادرة على تغيير عالمنا للأفضل. لكننا نحتاج إلى التفكير في مسألة " السلطة" في العصر الرقمي، وأخذها في الاعتبار، لجعل حركاتنا اكثر قوة وقدرة على المثابرة.

ويُنظَر للإنترنت، في الأصل، كطريقة لجعل السلطة ديمقراطية، وقد أثرت إتاحة الإنترنت علي طريقتنا في التنظيم، وأساليب للتحايل على مسارات المؤسسات التقليدية. إلا أن الإنترنت هي مزيج بين العام والخاص، فمن ناحية تمكّن الإنترنت الشركات الكبيرة من التحكم في بياناتنا واستخدامها. ومن ناحية أخرى، توفر الإنترنت مساحات جديدة وآمنة للتعبير وتكوين مجتمعات للتحكم في سردياتنا الذاتية.

ولذلك، كنسويات، نخصص وقتا للتفكير وتفكيك السلطة بتساؤلاتنا حول وجهين لإتاحة الإنترنت: كيف يمكن استخدامها لتعزيز هياكل السلطة القمعية الموجودة بالفعل؟ وكيف يمكنها تغيير والتشويش على السلطة؟

ومن خلال ترتيب الإجابات لهذه الأسئلة، سنكون في وضع أفضل لاستخدام المبادئ النسوية للإنترنت كإطار عمل لتفعيل فكرة الإنترنت النسوي. **والأهم من ذلك، أننا لسنا بحاجة لانتظار كل الإجابات - نحن بالفعل نخلق إنترنت نسوي بمجرد تساؤلاتنا وجرأتنا في طرحها.**

يستمر مشروع "تخيلن إنترنت نسوي" في خلق محفزات، وصداقات، وتحالفات، وأفكار، واستراتيجيات جديدة لبناء حركة نسوية، تمثلت في بعض المحادثات التي جرت في اجتماع "خلق إنترنت نسوي". كما ربطت الاجتماعات شبكة عالمية قوية ومتنوعة ويقظة من الناشطات النسويات الفاعلات في خلق إنترنت نسوي. ويتنوع الحراك الآن، ما بين تطوير خوادم إلكترونية نسوية، كسر ثنائية الأونلاين/ الأوفلاين، والأمان الرقمي، الأمر الذي يدل على أننا نحقق تقدم بالفعل.

ومثل كل الملاحم، هناك مغامرة وعدم يقين، واكتشاف، وأخطاء، وفرحة وحزن. لكن بما أنها ملحمة نسوية فهي مذهلة بالفعل. فتدفق نشاطنا الإلكتروني وعلى الأرض، ودمجنا لنوعي النشاط، دليل على أن خلق إنترنت نسوي هو أحد الطرق نحو تشكيل مستقبل نسوي.

This article was originally published by the Association for Women's Rights in Development (AWID).